

أضواء البيان

@ 16 @ .

ومن الآية الدالّة على كذبهم في قوله : { اَكْتَتَبْتَ بِهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ } ،
قوله تعالى : { وَمَا كُنْتُمْ * تَتْلُوا مِنْهُ قَدِيلَةً مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ
بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَسَّ رَبُّ تَابَ الْمُحِيطِ لُونِ } ، وقوله تعالى : { الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ } ، إلى قوله تعالى : { قُلْ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنِّي رَسُولٌ } ، وَالْأُمِّيُّ هُوَ الَّذِي لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ ، وما ذكر جلّ وعلا في
الآية الأخيرة من قوله : { قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ } ، جاء أيضاً موضحاً في آيات أخر ؛ كقوله تعالى : { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ
الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ } ، وقوله تعالى : { قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلَ
فَإِنَّزَّلَهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ } ، وقوله تعالى : { وَإِنَّزَّلَهُ
لِتَنْزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ
لِتَكُونِ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ } ، وقوله تعالى :
{ وَلَا تَعْلَجْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ } وقوله تعالى
: { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّعَاجَلَّ بِهِ * إِنْ سَأَلْتَهُمْ
وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأُوا نَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ سَأَلْتَهُمْ
بَيَانَهُ } ، وقوله تعالى : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ
* إِنَّزَّلَهُ لِقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا
تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلُ مِّن رَّبِّ
الْعَالَمِينَ } ، وقوله تعالى : { تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ
الْعُلَى } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله هنا : { الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } ، أي : ومن
يعلم السر ، فلا شك أنه يعلم الجهر . .

ومن الآيات الدالّة على ما دلّت عليه هذه الآية الكريمة ، من كونه تعالى يعلم السرّ
في السماوات والأرض ، قوله تعالى : { وَإِنْ تَجَاهَرْتُمْ بِالقَوْلِ فَإِنَّزَّلَهُ يَعْلَمُ
السِّرَّ وَأَخْفَى } ، وقوله تعالى : { وَأَسْرُرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ
إِنَّزَّلَهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } ، وقوله تعالى : { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنْ
اللَّهُ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنْ السَّمْعُ الْغَيْبِيُّ } ،

وقوله تعالى : { أَمْ يَحْسَبُونَ أَنْ نَنْزِلَ سِرًّا لَهُمْ سِرًّا لَمْ يَكْتُبُوا } ، وقوله تعالى : { ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } ، وقوله تعالى : { وَأَعْلَامُ مَا أَنْزَلْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ نَبْلُغُ الْكَوْنُودَ بِقُرْبَانٍ كَرِيمٍ } ، وقوله تعالى : { وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } ،